

بانوراما الث

فصول من سف

لا يهمني الإعدام أبداً، ولست خائفاً منه بتاتاً، وأنا ما تُرت إلا من أجل الشعب اليمني العظيم والمطحون.

حركة اللقية والهندوانة والعلفي عام 1961م

بعد محاولة اغتيال الطاغية احمد حميد الدين في مستشفى الحديدة عام ١٩٦١م من قبل الشهداء عبدالله اللقية ومحمد عبدالله العلفي ومحسن الهندوانة الذين اعدمهم الطاغية فيما اقتيد رفاقهم من المدنيين والعسكريين إلى سجن «وشحة»، في أقصى الشمال وقد ظلوا في السجن حتى صبيحة ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

ثورة 26 سبتمبر 1962م

في يوم الخميس الموافق ٢٦ من سبتمبر أعلن البلاغ رقم «١» عن قيام الجمهورية في اليمن.. الجيش يحاصر قصر الامام ويضربه بالمدافع ويهدمه على من فيه.. البلاغ رقم واحد يعلن: قامت الثورة لتحقيق الحرية والعدالة والوحدة العربية.. بيانات الثورة تداع باسم القيادة العليا للجيش اليمني.

وسنورد هنا ما نشر في بعض الصحف حول الثورة اليمنية:

مصر تعلن: الجمهورية العربية المتحدة تعارض اي تدخل اجنبي في اليمن.. وتشير تفاصيل الخبر الى انه في الساعة ٤٨:١٠ من صباح ٢٧ سبتمبر فاجأت وكالات الأنباء العالم بقيام ثورة في اليمن وعلان الجمهورية.. واتجهت مؤشرات اجهزة الاستماع في كل عواصم الدنيا الى راديو صنعاء تحاول الاستماع الى انباء الثورة، لقد صحا الشعب في اليمن ليستمع الى البلاغ رقم (١) من القيادة العليا للجيش اليمني، وقد وقع البلاغ باسم قيادة الثورة، وتحدث البلاغ عن الازهاب الذي عاش فيه اليمن والمشايق والاعدام وحياة البؤس والفقر والجوع والذل التي يجيهاها الشعب.. ثم قال البلاغ: لقد قامت الثورة لتقضي على الطغيان وتحقق للشعب الحرية والعدالة والمساواة ولتدفع الشعب اليمني في طريق الحياة العريضة الكريمة وفي طريق الحضارة وفي طريق الوحدة العربية الشاملة.. واعلن البلاغ قيام جمهورية يمنية عربية تؤمن بالوحدة العربية وبالقوموية العربية.

وفي تمام الساعة الرابعة بتوقيت القاهرة اعاد راديو صنعاء اذاعة البلاغ الثوري رقم «٥» ونصه: تعلن القيادة العليا سقوط الملكية وقيام الجمهورية في اليمن باسم الجمهورية العربية اليمنية وذلك ابتداء من الساعة الخامسة بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

واصدرت القيادة العليا بلاغاً أعلنت فيه خفض ساعات



علي عنتر



صالح مصلح



سالمين



قحطان الشعبي



لبوزة

منع التجول والسماح للجمهور بالخروج في ساعات الصباح حتى يتسنى له قضاء حاجاته.

اعتراف مصر

في ٣٠ سبتمبر: عبدالناصر يعلن اننا نقف مع شعب اليمن، ان الجمهورية العربية المتحدة اعترفت بالجمهورية العربية اليمنية.. عقب اجتماع مجلس الرئاسة برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر واصدر قرار الاعتراف، أعلن عبدالناصر في خطابه الى الزعيم عبدالله السلالة قائد ثورة سبتمبر اننا نقف مع شعب اليمن دون تردد، نسنده ارادته ونناصر حقه المشروع في الحياة، كما قال الرئيس عبدالناصر ان شعب الجمهورية العربية يؤمن ان هذا العصر هو عصر الشعوب.

وجاء في

هنا، وبعد أن انتشر خبر اعتقال عبدالله الإمام الجديد، ما كان من العقيد أحمد التلايا إلا أن هرب من مدينة تعز، لكن أوامر القبض عليه لاحقه حتى تم اعتقاله وسُلم للجلاذ أحمد ولزبانته.

بقلب بارد جداً، وبموت كلي لأية مشاعر إنسانية أخوية تم إعدام الإمام الجديد عبدالله، شقيق الإمام أحمد، ثم قدم التلايا للمحكمة، التي وبسرعة حكمت عليه بالإعدام.

كان التلايا - رحمه الله - قائداً عسكرياً شجاعاً وقف وخاطب الجلاذ أحمد وجلاديه وزبانيته، قائلاً لهم: أنا



يحتفل الشعب اليمني باليوبيل الذهبي لقيام ثورة 26 سبتمبر الخالدة.. وسنحاول من خلال هذا الرصد التطرق لمسار الثورة اليمنية منذ ثورة 1948م وحتى 30 من نوفمبر عام 1967م حين غادر آخر جندي بريطاني مستعمر أرض اليمن الحبيبة:

جاءت بداية القرن العشرين واليمن مجزأ إلى جزأين رئيسيين، المناطق الشمالية ويحكمها الأتراك، والمناطق الجنوبية موزعة بين مجموعة من السلاطين والمشايق تحت الحماية البريطانية المحتلة لمدينة عدن منذ 1938م..

وفي 1904م دعا الإمام يحيى حميد الدين بالإمامة لنفسه وواصل الحرب على الأتراك إلى أن عقد معهم صلحاً في عام 1911م.. وقد قامت الدولة العثمانية وبريطانيا بعقد اتفاقية لتقسيم اليمن إلى شطرين، وفي نوفمبر 1918م دخل الإمام يحيى صنعاء ليستلم ما كان تحت سيطرة العثمانيين من المناطق والتي حكمها بأساليب بالية وقاسية، معتمداً على القبائل الموالية له في ضرب القبائل غير الموالية، وأثارة الرعب والخوف بين المواطنين.

اعداد / شعبة الرصد بالصحيفة

الإمام أحمد تلفونياً على التلايا قائلاً له: لا ضير، لقد تنازلت عن الحكم من يدي اليمنى إلى يدي اليسرى، وهذا هو المكر بعينه!

وبالفعل فلقد نُصّب عبدالله بن يحيى إماماً، وطبعاً بدأت المبايعة له من قبل شيوخ القبائل وأهل الحل والعقد.

استمر حكم عبدالله عشرة أيام فقط.. لذا نقول إنه كان للإمام أحمد بنت تقيم في قصر صالة واسمها أمة الرزاق وللخروج من عنق الزجاجة وجهها والدها الإمام المعزول أحمد وطلب إليها الخروج شخصياً من القصر وتقوم باتصالات برجال الحرس الذين يتولون الحراسة للقصر ومن يقيم فيه وطلب إليها أن تستميل رجال الحرس، وتتودد إليهم وبالفعل قامت أمة الرزاق بمهمتها على أكمل وجه ونجحت، ثم عمدت إلى عجن الرماد مع الكبروسين وهو نوع من أنواع الوقود للطبخ، مع العلم أن الطبخ كان مفضلاً بالحطب، وبعد عجن الرماد بتلك المادة قسمت الكمية المعجونة إلى كرات وطرحتها على شرفات البيت وعلى قلاع الحراسة حول البيت، ثم أشعلت النار في تلك الكرات ووضعت بعضها على شرفة قصر صالة والباقي على شرفات القلاع وأخذوا- بعد أن أشعلوا النار فيها- يصيحون ويصوت واحد قائلين: نصر الله الإمام أحمد، نصر الله الإمام أحمد.. لقد انطلت هذه الخديعة على رجال الحرس وظن الجميع أن الإمام قد عاد إلى الحكم، وعندما رأى الإمام المعزول هذا التجاوب خرج بالليل ذاهباً إلى قصر العرضي الذي يقيم فيه شقيقه عبدالله الذي نُصّب إماماً، فألقى القبض عليه وكان مع الإمام المعزول عدد من رجال الحرس فتم إلقاء القبض على عبدالله، وسيق إلى السجن ليكون في ضيافة الإمام نزلياً غير مكرّم أبداً.



السلال



القردي



جمال جميل



الموشكي



النعمان



الرياني

المقدس» الذي تقدم مواده تنويه بـ«أحوال اليمن المنحلة»، «بسبب الاستبداد والأناية اللذين اشتهر بهما الإمام يحيى حميد الدين» وما اتبعه من أسلوب في حكمه من «مظاهر خادعة وكاذبة لا تتفق مع موجبات الشرع الشريف ولا تضمن شيئاً من الإصلاح الذي يوجب الدين، كما لم يصن اليمن من أسوأ العواقب.

تعد ثورة ١٩٤٨م حسب مذكر الكاتب لطفي احمد نعمان هي أول ضربة مسددة إلى هيكل الحكم الإمامي وقلب نظامه الفردي، واستحقت صفة «الثورة» لا «الانقلاب» حسب تحليل القاضي عبدالرحمن الرياني بحديثه إلى صالح عبده الدحان المنشور بمجلة الحكمة عام ١٩٧٣م، لأنها «وان لم تغير نمط الحكم، إلا أنها -وهو الأهم- قد غيرت الأساس الإيديولوجي للحكم من أساس فردي كهنوتي إلى أساس دستوري شوروي.

حركة التلايا 1955م

بعد نصره الهزيل على ثوار ١٩٤٨م فضل الإمام احمد أن يبتعد عن المناطق الشمالية وهو المقاتل الشرس وقرر أن يتخذ من مدينة تعز مقراً وعاصمة له، لكن رغم ذلك ففي عام ١٩٥٥م، وكان قائد الجيش يومئذ العقيد أحمد التلايا قد قاد ثاني ثورة ضد بيت حميد الدين.. وكانت أهداف الثورة التي قادها ما يلي:

أولاً: إقصاء الإمام احمد عن الحكم واسناد الإمامة إلى أحد اخوانه وهو الأمير عبدالله حميد الدين.

كان الجيش يومئذ جيشاً واحداً وتحت قيادة العقيد أحمد التلايا.. لقد اتفق التلايا مع رجال الحرس الذين يحرسون قصر صالة الذي كان يقيم فيه الإمام احمد، وقال لهم: إن هذا الأمر مني، وقال التلايا: الإمام احمد مسجون بأمري، وأصبح مواطناً عادياً والأمر إليكم ألا تدعوه يخرج من القصر أبداً.. طبعاً، اتصل التلايا بعدها بالإمام احمد الموجود في قصر صالة بتعز وأخبره - بأنك الآن بت معزولا وبسات الإمام الآن مكانك عبدالله حميد الدين.. هنا رد

فلم يستفد من الأساليب الحديثة التي أدخلها الأتراك في حكمهم الثاني لليمن بل عمد إلى إلغاء جميع النظم الإدارية وأساليب التعليم الحديثة.. ففرض حصاراً رهيباً على البلاد وعزلها عن كل ما يمت إلى العالم بأي صلة.. حاول المستنبرون، والعلماء مراجعة الإمام يحيى في ذلك ولكن دون جدوى، فكانت ثورة ١٩٤٨م التي فشلت بعد ان اطاحت بالإمام يحيى وتولى الطاغية أحمد بن يحيى حميد الدين الحكم وسار على نفس عقلية أبيه والذي نكل بكل من اشترك في الثورة الدستورية وواصل منهج والده وكانت هناك أكثر من محاولة للقضاء عليه، تمثلت في ثورة ١٩٥٥، ١٩٥٩، ١٩٦١م وحتى وفاته عام ١٩٦٢م.. لا يوجد في طول البلاد وعرضها سوى مدرسة ثانوية واحدة هي المدرسة العلمية بصنعاء ومستشفيان لا تزيد سعتهما على مائتي سرير فقط وطريق إسفلتي واحد بطول مائتين وثلاثين كيلو متراً وهو طريق صنعاء الحديدة ولم تكن الإنارة بالكهرباء معروفة إلا في أحياء معينة من مدن صنعاء وتعز والحديدة.

أما في جنوب الوطن فمنذ إقدام بريطانيا في يناير ١٨٣٩م على احتلال عدن بالقوة بعد رفض المواطنين التنازل عن عدن مقابل مبلغ من المال كتعويض للسفينة المزعومة إلا أن هدفهم هو جعل عدن محطة للتموين بالماء والوقود لأساطيلها التجارية المتنقلة بين موانئ بريطانيا وموانئ مستعمراتها في الهند والصين، وربط عدن إدارياً بالإدارة البريطانية في الهند ثم ربطها بالتاج البريطاني مباشرة.

أما ما قدمته بريطانيا لعدن والمحميات بعد أكثر من مائة عام فلا يساوي شيئاً مما كانت تجنيه منها فكان يوجد ثلاث مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية ومستشفى واحد ومنح لدراسة لبعض أعضاء النوادي الأدبية.

حاولت بريطانيا في ١٩٥٤م دمج مستعمرة عدن والمحميات في كيان سياسي واحد إلا أنها فشلت بسبب إعطاء حق الانتخاب لسكان عدن من أبناء الجالية الصومالية والهندية وحرمان أبناء المحميات والمناطق الشمالية من ذلك، فتصاعد النضال الوطني الذي تزعمته نقابات العمال وظهرت الجمعيات والأحزاب والصحف، وحاولت بريطانيا بالترغيب والترهيب وأد نشاط القوى الوطنية إلا أن قيام ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م مثلت القاعدة الخلفية والمساندة القوية لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م التي خاضت حرب التحرير وتمكنت من طرد المستعمر وبدء العمل في سبيل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

ثورة 48

تعتبر ثورة ١٧ فبراير ١٩٤٨م الدستورية هي أول ثورة يمنية اندلعت ضد حكم بيت حميد الدين حيث قام الثوار باغتيال الإمام يحيى حميد الدين بعد حكم دام أربعاً وأربعين عاماً ١٩٠٤-١٩٤٨م..

وانضم في حكومة الثورة الدستورية عدد من الشخصيات الوطنية الكبيرة الذين بايع معظمهم عبدالله بن احمد الوزير إماماً شرعياً، شوريا دستوريا حسبما نص «الميثاق الوطني

